

تعرّف الطفل المصاب بالتوحد على التعابير الوجهية الانفعالية (دراسة مقارنة بين أطفال عاديين وأطفال مصابين بالتوحد)

أ. كريمش عبد النور^(*) تحت إشراف/ أ. د. مريم درقيني^(**)

ملخص

التوحد هو اضطراب نمائي يؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي والتفاعل الاجتماعي هذا ما يخلق لدى الطفل المصاب به صعوبة مع الآخرين في تطوير علاقات شخصية ومشكلات في التواصل واللغة. بالإضافة إلى النقص في التفاعل نجد صعوبة في التعرف على التعابير الوجهية الانفعالية عند الأشخاص المصابين بالتوحد .

اعتمدنا في دراستنا هذه على البحوث النظرية ، كما قمنا ببناء سلم للتعرف على التعابير الوجهية الانفعالية ، أما بالنسبة للعينة فقد تمثّلت في (13) حالة عادية تراوحت أعمارهم بين (06 و 08) سنوات ، بالإضافة إلى (04) حالات مصابة بالتوحد من نفس الفئة العمرية كذلك . وعليه تتمحور هذه الدراسة حول مدى قدرة الطفل المصاب بالتوحد للتعرف على مختلف التعابير الوجهية الانفعالية مقارنة بالأطفال العاديين .

كمرحلة أولى قمنا ببناء سلم اختبار للتعرف على التعابير الوجهية الانفعالية حيث يحوي هذا الأخير صور للتعابير الوجهية الانفعالية الأساسية (الفرحة، الحزن، الدهشة، الخوف، الغضب، النفور) لأطفال بين (05 و 10) سنوات حيث تحصلنا على (06) لوحات تحوي كل واحدة (06) تعبيرية انفعالية .

^(*) مختص أرطفوني طالب دكتوراه بجامعة الجزائر 2 – الجزائر .

^(**) بروفيسور بجامعة الجزائر 2 – الجزائر .

حيث وبعد تطبيق الاختبار ، بيّنت النتائج المتحصّل عليها أنّه رغم الصعوبات التي يعاني منها المصاب بالتوحد إلاّ أنّه يمتلك القدرة على التعرّف على بعض التعابير الوجهية الانفعالية خاصة الايجابية منها ،

الكلمات الدالة : التوحد ، التعابير الوجهية الانفعالية ، التفاعل ، التعرف .

مقدمة

بين فترة وأخرى ، يطل علينا إسم مرض أو اضطراب معين لم نسمع أو نعرف عنه شيئاً ، فيولّد موجة في المجتمعات ، مما يدفع العلماء والباحثين إلى البحث والجهد والسهر من أجل الوصول إلى الأسباب و الحلول . والنفس البشرية معجزة من معجزات الخالق عز وجل ذكرها في كتابه ولكن البشر لم يستطيعوا الكشف عنها وعن أسرارها بعد .

كما تحتلّ الأمراض الغير عضوية مجالاً واسعاً ، حيث تتعدّد الأبحاث والنظريات التي تحاول الكشف عن خبايا هذه الأمراض ويجاول الأطباء في كل مرة إبداء آراء ووجهات نظر فتتعدّد الصفات والأسماء التي يحاول أن يقدمها هؤلاء المختصين لكي يحاولوا الفهم والتعمق في الأعراض التي تخص كل مرض ، ومن أعقد المشاكل الغير عضوية التي تواجه المجتمعات في العالم في الآونة الأخيرة وفي الوقت الراهن هي مشكلة "التوحد" .

ويعتبر اضطراب التوحد من أكثر الاضطرابات العقلية صعوبة وشدة من حيث تأثيرها السلبي على الطفل وقابليته للتعلّم والاندماج مع الآخرين أو الاستقلال عنهم أو تحقيق درجة النضج الاجتماعي ويترتب على ذلك زيادة المنشآت التربوية والاجتماعية سواء على نطاق الأسرة أو المجتمع . لذا أصبح من الضروري أن يدرس الطفل الذي يشتهه بإصابته من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والعقلية وفي جميع المراحل العمرية لغاية ظهور الإصابة .

فمعرفةنا بمشكلة الطفل التوحد وكيفية تأثير الاضطرابات السلوكية على حياته ، يسهل علينا التعامل معه ووضع الخطط العلاجية والتدريبية ، مما يجعله فرداً فاعلاً في مجتمعه ، و من أهم الأسس التي تساهم في التعامل مع الطفل التوحد هو تكوين علاقات حميمة ودية معه تساعد على كسر حاجز العزلة الذي بناه حول نفسه .

كما أنه في وقتنا الراهن تتنوع الأساليب التي تساهم وتساعد في دفع الأطفال الذين يعانون من هذه الاضطرابات في التفاعل الاجتماعي على الدخول في علاقات تبادلية تفاعلية مع المحيط ، والتي تضع الطفل في صورة مباشرة مع الشخص الآخر ما يخلق له تحفيزاً للاقترب منه والتعامل معه ومن بين هذه الأساليب نذكر التعابير الوجهية الانفعالية التي تلعب دوراً هاماً في رصد الحالة الانفعالية الداخلية للفرد والتي تعدُّ وسيلة اتصالية تفاعلية هامة في حياة الفرد .

وكما هو معروف أنَّ الإنسان وفي تعامله مع الأفراد والبيئة المحيطة به يلجأ في غالب الأحيان إلى استعمال تعابير وجهية تخدم الموقف الذي هو فيه من غضب أو خوف ، حزن أو دهشة نفور أو فرحة وعليه يختلف هذه التعابير تعد بمثابة بطاقة تعريف للحالة الشعورية والانفعالية الداخلية للشخص نفسه .

وقد حاولت العديد من الأبحاث دراسة هذه العلاقة إلا أنَّ معظمها مازالت نتائجها غامضة ، فمن بين الدراسات المعمقة التي صادفتنا في بحثنا هي الأبحاث التي قامت بها الباحثة ناديا هيرنانديز (2008 Nadia Hernandez) والتي تمثّلت في دراسة تطويرية وظيفية حاولت من خلالها معرفة الاستراتيجيات التي يستعملها الشخص العادي والشخص المتوحد في محاولة التعرف على التعابير الوجهية كما أنَّ دراستها كانت عميقة أكثر من خلال محاولتها تحديد مختلف البحوث المسؤولة عن إنتاج وإصدار التعابير الوجهية الانفعالية .

اعتمدنا في جانبنا النظري على دراسات قام بها ج. كوراز (J.Corraze 1980) حول الاتصال الغير لفظي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإشارات والإيماءات الوجهية ، وضعية الجسم أو توجه الجسد ، الوضعيات الفردية الجسدية الطبيعية أو المصطنعة كذلك بعد المسافة بين الأفراد التي لها دور في إيصال المعلومة .

وعليه توجد عدّة خصائص تسمح بتصنيف الاتصال الغير لفظي :

1. الخصائص أو الميزات الجسدية : إنّ المعلومات المختلفة التي يتم استقبالها عن طريق القنوات الحسية البصرية (المظهر الجسدي) ، السمعية (رنة ، إيقاع) وكذلك عن طريق اللمس .

2. الخصائص المتعلقة بالموقف ، الهيئة والحركة : يدعم موقف الرسالة التي يتم تبليغها من خلال الموضوع فإذا كان يتوافق الموقف ويتماشى مع مضمون الرسالة فهنا تفي الرسالة بالغرض ، وفي حال إذا كان الموقف مخالفاً أو منافياً لموضوع ومضمون الرسالة فهنا يبطل مفعولها .

ومن جهة أخرى يمكن أن تكون الإشارات معبرة إذا ترجمت شعور ما ، ووصفية إذا ساهمت في تقوية وتنمية مضمون خطاب معين .

وفي هذا الصدد وصف و.جيمس (1932 W.James) أربع مواقف تعطي دلالة ومعنى للاتصال :

- ل موقف الاقتراب : ميل الجسم إلى الأمام .
- ل موقف الرفض : إرجاع الجسم إلى الوراء .
- ل موقف التوسع : توسيع كل من الرقبة ، الرأس والذراعين .
- ل موقف التشنج : إدخال الرقبة وسط الصدر .

3. العلاقات المكانية : إنّ وضعية الأشخاص في المكان تشكل أيضاً جزءاً من عمليات الاتصال الغير لفظي ، إذ نقصد هنا المكانة التي يحتلها الفرد وهذه الأخيرة تختلف حسب السن ، الجنس ، الكيان الاجتماعي ، وكذا ثقافة الأفراد المتحاورين .

وعليه يمكن القول أنّ الاتصال يكون في بعض الأحيان جيد وأحيان أخرى يكون غير ذلك وهذا حسب البعد الذي يكون فيه الأشخاص المتصلين .

4. التغيرات المصطنعة المتعلقة بالجسم : يمنح أهمية بالغة للتغيرات المصطنعة التي يلحقها الانسان بجسده في إطار الاتصال الغير لفظي حيث تلعب هي كذلك دوراً في العملية التفاعلية الاتصالية ونجد التغيرات الخاصة بالجسد (تزيين الوجه ، الوشم ، تصفيف الشعر

أو الخلاقة) وهذه الأخيرة تتغير حسب الزمان والمكان والعصر تغييرات في مظهر الانسان (كالجلي، الملابس، عصا...) وتغييرات خاصة أو مرتبطة بالوسط الاجتماعي (السكن، وسيلة النقل...).

كما أشارت الدراسات التي قام بها داروين (Darwin) أنّ الانفعالات ومختلف تعابيرها تتطور عبر العصور والأجيال حيث أنّ هذه الأخيرة تعدّ فطرية كما أنّها تعدّ عالمية بالنسبة لكل الحضارات والكائنات البشرية وحتى الكائنات الحيوانية (Darwin 1872).

في أواسط عام (1960) قام النفساني طومكين بيلفان (Sylvan Tomkins) واثنين من تلامذته (Ekman و Carrol Izard) بدراسة عرفت تحت اسم (universality studies) حملت في طياتها الانفعالات الانسانية عبر مختلف الثقافات وعبر العالم حيث برزت ستة (06) تعابير انفعالية عالمية ألا وهي: الفرح، الحزن، الخوف، الدهشة، الغضب، النفور. (Joie, tristesse, peur, surprise, colère, dégoût) (Ekman 1972).

أظهر إكمان (Ekman) أنّ التعابير الوجهية متفق عليها عالميا، كما سبق وبّينه (Darwin). بالإضافة إلى هذا كله اطلعنا على الدراسات التي أجريت حول السيرورات الاجتماعية التي يعاني الشخص المصاب بالتوحد قصورا فيها تم الأخذ بعين الاعتبار صعوبات ادراك أو التعرف على الوجوه (Hobson 1988)، (baron dien وآخرون 1997)، (Buitelaar وآخرون 1999)، (Elgar و Campbell 2001)، (klin وآخرون 2002).

وحسب بعض العلماء هذا القصور في السيرورات الاجتماعية الموجودة عند المصاب بالتوحد تخلق لديه صعوبات في إدراك والتعرف على مختلف التعابير الوجهية الانفعالية (Schultz 2005) (Williams وآخرون 2005) وهذا ما سوف يؤثر على مختلف العلاقات الاجتماعية والاتصالية للفرد.

وقد بيّنت دراسات (langdell 1978)، (Hopson 1986) (Tanka و Joseph 2003) أنّ الشخص المتوحد لا يبدي اهتمام للمنطقة المحيطة بالعينين أثناء النظر الى وجه معين، وقد قام (Klin وشركاه 2002) بتقييم خاصية النظر لشخص مصاب بالتوحد وذلك من خلال ملاحظة سلوكه أثناء مشاهدته لفيلم مستعنيين في ذلك بتقنية لتتبع النظر، وبّينت النتائج أنّ الأشخاص الذين يعانون من أعراض

التوحد يرگزون على منطقة الفم متجنبين العينين على خلاف الأشخاص العاديين .

وعلى هذا الأساس تم طرح التساؤلات التالية :

- هل قدرة الطفل المصاب بالتوحد في التعرف البصري للتعبير الوجهية والانفعالات هي ذاتها عند الطفل العادي ؟
- هل يعطي الطفل التوحدي أهمية للتعبير الوجهية الانفعالية ؟

الفرضيات

الفرضية الرئيسية : يمتلك الطفل التوحدي القدرة على التعرف على بعض التعبير الوجهية الانفعالية كالطفل العادي .

الفرضية الجزئية : يوجد بعض الأطفال الذين يعانون من التوحد يبدون بعض الاهتمام بالتعبير الوجهية .

عينة الدراسة : تمثلت العينة في (13) تلميذ عاديين تتراوح أعمارهم بين (6 و8) سنوات يتمدرسون في الطور الابتدائي تم تطبيق عليهم اختبار التعرف البصري للتعبير الوجهية الانفعالية وذلك من أجل صدق وثبات الاختبار لكي يتم فيما بعد تطبيقه على (4) حالات لأطفال يعانون من اضطراب التوحد . (دراسة حالة) .

تقديم الاختبار : لقد كان بناء سلم للتعرف على التعبير الوجهية الانفعالية أول خطوة قمنا بها في هذا البحث ، و قد كان اهتمامنا متوجها نحو التعبير الوجهية الانفعالية للأطفال ، و لهذا توجب علينا الحصول على صور مختلفة لهذه الفئة .

اخترنا أطفال من فئة عمرية تراوحت بين (5 إلى 10) سنوات ، حيث قمنا بتصوير هؤلاء الأطفال لحصل على ستة تعابير وجهية قاعدية ألا وهي :

- الفرحة (La joie)
- الحزن (La tristesse)
- الخوف (La peur)
- الدهشة (La surprise)
- الغضب (La colère)
- النفور (le dégoût)

بعد ذلك قمنا بالاستعانة بأساتذة ومختصين في الميدان وطلبة وزملاء كي يقوموا بالحكم على كل الصور التي تحصلنا عليها بعد جلسات التصوير .

الهدف من الاختبار : يهدف الاختبار إلى الكشف عن مدى قدرة الأطفال الصغار على التعرف على مختلف التعابير الوجهية الانفعالية عبر مختلف الأعمار ، والكشف عن ما إذا كان الطفل يلجأ إلى استراتيجيات خاصة للتعرف والكشف عن مختلف هذه التعابير الوجهية الانفعالية وذلك من أجل ضبط الاختبار والتحقق من صدقه وثباته .

مبدأ الاختبار : يحتوي الاختبار على (36) حادثة ، تتوزع على (6) لوحات و في كل لوحة نجد صوراً للتعابير الوجهية القاعدية السابقة الذكر ، حيث تحوي اللوحة الأولى على صور أطفال عمرهم (5) سنوات أما الثانية فهي لأطفال عمرهم (6) سنوات ، الثالثة خاصة بأصحاب (7) سنوات أما الرابعة فلأطفال (8) سنوات واللوحة الخامسة و 8 السادسة فهي لأطفال تتراوح أعمارهم بين (9 و 10) سنوات على التوالي .

قبل القيام بتطبيق الاختبار لابد من التأكد من أن الطفل يفهم ما معنى التعيين على الصور .

أدوات الاختبار : يتكوّن الاختبار من الأدوات التالية :

- دفتر يحوي كل لوحات الاختبار (6 لوحات) .
- ورقة تنقيط التي من خلالها يتم تسجيل إجابات الطفل الخاصة بكل حادثة .

التعليمة : يجب على الفاحص أن يتأكّد في البداية من فهم الطفل لمعنى التعيين على اللوحة التي تحوي (6) صور ، ولهذا يجب قبل الشروع في تطبيق الاختبار أن يمرّ الفاحص بمرحلة تدريبية على النحو التالي : " سوف نقوم بلعبة وهي أنّني سأريك بعض الصور فانتبه جيدا حتى تعيدها إلي فيما بعد " .

التنقيط : تعطى علامة (1) في حالة الإجابة الصحيحة للطفل ، وعلامة (0) إذا كانت الإجابة خاطئة كما تم الأخذ بعين الاعتبار إستراتيجية التصحيح الذاتي إذا قدم مباشرة بعد الإجابة الخاطئة .

عرض وتحليل نتائج مجموعة الأطفال العاديين

الهدف : تقييم قدرات الأطفال العاديين من خلال رائر التعرف على التعابير الوجهية الانفعالية .

خطوات ترميز الرائر : عرض (36 صورة) موزعة على (6 لوحات) لمختلف الفئات العمرية من (5 إلى 10) سنوات على (13 طفل) عادي تتراوح أعمارهم بين (6 و 8) سنوات .

العينة : تمثّلت العينة في ثلاثة عشر (13) حالة عادية تم تطبيق الاختبار عليها .

عرض النتائج : الجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (رقم I) يمثل نتائج الأطفال العاديين بعد تطبيق اختبار التعرف على التعابير الوجهية الانفعالية

النسبة المئوية	الانفعالات						الفئات العمرية	الحالات
	الفرحة	الحزن	الخوف	الدهشة	الغضب	النفور		
٪ 63,88	6	1	2	6	4	4	6 سنوات	الحالة (1)
٪ 63,88	6	2	2	6	4	4	6 سنوات	الحالة (2)
٪ 75	6	5	4	6	5	4	6 سنوات	الحالة (3)
٪ 72,22	6	6	2	3	3	6	6 سنوات	الحالة (4)
٪ 75	6	3	3	6	6	3	7 سنوات	الحالة (5)
٪ 75	6	4	4	6	4	3	7 سنوات	الحالة (6)
٪ 75	6	1	5	6	4	5	7 سنوات	الحالة (7)
٪ 72,22	6	3	4	5	6	2	7 سنوات	الحالة (8)
٪ 66,66	6	1	2	6	6	3	7 سنوات	الحالة (9)
٪ 63,88	6	2	2	5	5	3	7 سنوات	الحالة (10)
٪ 83,33	6	4	5	5	5	4	7 سنوات	الحالة (11)
٪ 80,55	6	5	5	6	5	2	8 سنوات	الحالة (12)
٪ 94,44	6	5	5	6	6	6	8 سنوات	الحالة (13)

التحليل: يبين الجدول (I) أنَّ الحالة الأولى (01) هي نتائج حالة عادية بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعابير الوجهية الانفعالية، حيث تبين الأرقام المعروضة داخل الجدول عدد الإجابات الصحيحة من (6) لوحات معروضة فما نلاحظه هو أنَّ خاصية "الفرحة" تمَّ التعرف عليها بشكل جيد وقدّر عدد الإجابات (6) من أصل (6) إجابات صحيحة وعليه الحالة قامت بالتعرّف على هذه الخاصية أو التعبير خلال كل المراحل العمرية من (5 إلى 10) سنوات أما فيما يتعلّق بخاصية "الحزن" لم تتوصل الحالة إلى الكشف على هذا التعبير الانفعالي حيث قدمت إجابة واحدة فقط، أما "الخوف" فتراوح عدد الإجابات (2) من أصل (6) حيث أنَّ هاتين الخاصيتين أو التعبيرين يعدان من الخصائص التعبيرية السلبية حيث نلاحظ في النتائج المقدمة من طرف الحالة خلط بين هاتين الأخيرتين وعدم التوصل بصفة جيدة إلى التعرف عليها. فيما يخصّ خاصية "الدهشة" تراوح عدد الإجابات 6 من 6 إجابات على العموم في هذه الخاصية توصلت الحالة إلى التعرف عليها بشكل جيد أما فيما يخصّ خاصيتي "الغضب" و"النفور" تراوح عدد إجاباتها 4 من 6 حيث تعدان كذلك من الخصائص التعبيرية السلبية وعليه يصعب على الطفل التعرف عليها بشكل سريع

خاصة وأنه في هذا العمر أي 6 سنوات يكون مفهوم هذه الخصائص لم ينضج بعد .

أما الحالة الثانية (02) فهي نتائج حالة عادية بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعبيرات الوجهية الانفعالية ، حيث تبين الأرقام المعروضة داخل الجدول عدد الإجابات الصحيحة من (6 لوحات) معروضة فما نلاحظه هو أنّ خاصية "الفرحة" تمّ التعرف عليها بشكل جيد وقدر عدد الإجابات (6) من أصل (6) إجابات) صحيحة وأما فيما يتعلق بخاصية "الحزن" قدمت الحالة إجابتين صحيحتين فقط ، أما "الخوف" فتراوح عدد الإجابات (2 من أصل 6) . فيما يخصّ خاصية "الدهشة" تراوح عدد الإجابات (6 من 6) إجابات على العموم في هذه الخاصية توصلت الحالة إلى التعرف عليها بشكل جيد أما فيما يخصّ خاصية "الغضب" و"النفور" تراوح عدد إجاباتها (4 من 6) حيث تعدان كذلك من الخصائص التعبيرية السلبية و عليه يصعب على الطفل التعرف عليها بشكل سريع .

والحالة الثالثة (03) بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعبيرات الوجهية الانفعالية ، فما نلاحظه هو أنّ خاصية "الفرحة" تمّ التعرف عليها بشكل جيد وقدر عدد الإجابات (6 من أصل 6) إجابات صحيحة وأما فيما يتعلق بخاصية "الحزن" قدمت الحالة (5 إجابات من 6) ، أما "الخوف" فتراوح عدد الإجابات (4 من أصل 6) . فيما يخصّ خاصية "الدهشة" تراوح عدد الإجابات (6 من 6) إجابات على العموم في هذه الخاصية توصلت الحالة إلى التعرف عليها بشكل جيد أما فيما يخصّ خاصية "الغضب" قدرت الإجابات الصحيحة بـ 5 و"النفور" تراوح عدد إجاباتها (4 من 6) . عموماً اجتازت هذه الحالة الاختبار بشكل جيد .

أما نتائج الحالة الرابعة (04) بعد تطبيق الاختبار عليها حيث تحصلنا على (6 إجابات) صحيحة في خاصيتي "الفرحة" و"الحزن" ، أما فيما يخصّ خاصية "الخوف" تحصلت الحالة على (إجابتين من أصل 6) . بالإضافة إلى أنّها قدمت (3 إجابات) صحيحة من (6) في تعرفها على خاصية "الدهشة" .

كما نلاحظ أنّ الحالة قد تحصلت على (3 إجابات من 6) في التعرف على "الغضب" ، وفي الأخير قدمت الحالة (6 إجابات) في التعرف على خاصية "النفور" .

ونتايج الحالة الخامسة (05) بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعابير الوجهية الانفعالية، فما نلاحظه هو أنَّ خاصية "الفرحة" تمَّ التعرف عليها بشكل جيد وقدر عدد الإجابات (6 من أصل 6) إجابات صحيحة وأما فيما يتعلق بخاصية "الحزن" قدمت الحالة (3 إجابات من 6)، أما "الخوف" فتراوح عدد الإجابات (3 من أصل 6). فيما يخصَّ خاصية "الدهشة" تراوح عدد الإجابات (6 من 6) إجابات على العموم في هذه الخاصية توصلت الحالة إلى التعرف عليها بشكل جيد أما فيما يخصَّ خاصية "الغضب" قدرت الإجابات الصحيحة بـ 6 إجابات حيث تعرفت الحالة بشكل جيد على هذه الخاصية أما "النفور" تراوح عدد إجاباتها (3 من 6). عموماً توصلت الحالة إلى اجتياز الاختبار بنسبة عالية.

وكما تبين نتايج الحالة السادسة (06) بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعابير الوجهية الانفعالية، فخاصية "الفرحة" تمَّ التعرف عليها بشكل جيد وقدر عدد الإجابات (6 من أصل 6) إجابات صحيحة و أما فيما يتعلق بخاصية "الحزن" و"الخوف" قدمت الحالة (4 إجابات من أصل 6). فيما يخصَّ خاصية "الدهشة" تراوح عدد الإجابات (6 من 6 إجابات) على العموم في هذه الخاصية توصلت الحالة إلى التعرف عليها بشكل جيد أما فيما يخصَّ خاصية "الغضب" قدرت الإجابات الصحيحة بـ 4 إجابات صحيحة أما "النفور" تراوح عدد إجاباتها (3 من 6). عموماً تعد النتايج مقبولة بالنسبة لعمر الحالة.

أما نتايج الحالة السابعة (07) بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعابير الوجهية الانفعالية، فخاصية "الفرحة" تمَّ التعرف عليها بشكل جيد وقدر عدد الإجابات (6 من أصل 6 إجابات) صحيحة وأما فيما يتعلق بخاصية "الحزن" فكانت الإجابات ضئيلة جداً و قدرت (1 من 6)، أما "الخوف" قدمت الحالة (5 إجابات من أصل 6). فيما يخصَّ خاصية "الدهشة" تراوح عدد الإجابات (6 من 6 إجابات) في هذه الخاصية توصلت الحالة إلى التعرف عليها بشكل جيد أما فيما يخصَّ خاصية "الغضب" قدرت الإجابات الصحيحة بـ 4 إجابات صحيحة أما "النفور" تراوح عدد إجاباتها (5 من 6).

ونتايج الحالة الثامنة (08) بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعابير الوجهية الانفعالية، تمَّ التعرف على خاصية "الفرحة" بشكل جيد و قدر عدد الإجابات (6 من أصل 6 إجابات) صحيحة وأما فيما يتعلق بخاصية "الحزن" فكانت

الإجابات (3 من 6)، أما "الخوف" قدمت الحالة (4 إجابات من أصل 6). فيما يخص خاصية "الدهشة" تراوح عدد الإجابات (4 من 6 إجابات) أما فيما يخص خاصية "الغضب" قدرت الإجابات الصحيحة بـ 6 إجابات صحيحة أما "النفور" تراوح عدد إجاباتها (2 من 6). عموماً تعد النتائج مقبولة.

أما نتائج الحالة التاسعة (09) بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعبيرات الوجهية الانفعالية، تم التعرف على خاصية "الفرحة" بشكل جيد وقدر عدد الإجابات (6 من أصل 6 إجابات) صحيحة و أما فيما يتعلق بخاصية "الحزن" فكانت الإجابات (1 من 6)، أما "الخوف" قدمت الحالة (إجابتين من أصل 6). فيما يخص خاصيتي "الدهشة" و"الغضب" تراوح عدد الإجابات (6 من 6 إجابات) أما فيما يخص خاصية "النفور" تراوح عدد إجاباتها (3 من 6). عموماً تعد النتائج لا بأس بها.

ونتيجة الحالة العاشرة (10) بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعبيرات الوجهية الانفعالية، تم التعرف على خاصية "الفرحة" بشكل جيد وقدر عدد الإجابات (6 من أصل 6 إجابات) صحيحة و أما فيما يتعلق بخاصية "الحزن" فكانت الإجابات (2 من 6)، أما "الخوف" قدمت الحالة (إجابتين من أصل 6). فيما يخص خاصيتي "الدهشة" و"الغضب" تراوح عدد الإجابات (5 من 6 إجابات) أما فيما يخص خاصية "النفور" تراوح عدد إجاباتها (3 من 6). عموماً تعد النتائج لا بأس بها.

أما نتائج المتحصل عليها في الحالة الحادية عشر (11) بعد تطبيق الاختبار حيث نجحت الحالة في التعرف على خاصية "الفرحة" وذلك ما نلاحظه من خلال عدد الإجابات الصحيحة (6 من 6) أما فيما يتعلق الأمر بخاصية الحزن فتراوح عدد الإجابات بـ (4 من 6) وذلك لأنّ التعبير على الحزن والتعرّف عليه يعدّ معقداً نوعاً ما أما عدد إجابات التعبير عن "الخوف" قدر بـ (5 من أصل 6) إجابات ونفس الشيء بالنسبة لـ "الغضب" و"الدهشة" أما "النفور" فتراوح عدد الإجابات بـ (4 من 6) حيث أنّ الحالة تخلط بين هذه الخاصية وخاصية الحزن.

ونتيجة الحالة الثانية عشر (12) بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعبيرات الوجهية الانفعالية، تم التعرف على خاصية "الفرحة" بشكل جيد وقدر عدد الإجابات (6

من أصل 6) إجابات صحيحة وأما فيما يتعلق بخاصية "الحزن" فكانت الإجابات (5 من 6) ، أما "الخوف" قدمت الحالة (5 إجابات من أصل 6) . فيما يخص خاصية "الدهشة" عدد الإجابات الصحيحة قدرت بـ (6 من 6) ، أما "الغضب" تراوح عدد الإجابات (5 من 6) ، إجابات أما فيما يخص خاصية "النفور" تراوح عدد إجاباتها 2 من 6 . عموماً تعد النتائج جيدة لهذه الحالة .

أما نتائج الحالة الثالثة عشر (13) المتحصل عليها بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعابير الوجهية الانفعالية ، حيث نلاحظ أنها تحصلت على (6 إجابات صحيحة من 6) في التعرف على خاصية "الفرحة" ، كما تحصلت على (5 إجابات) من أصل (6 إجابات) فيما يخص التعرف على "الحزن" .

خاصية "الخوف" تراوح عدد إجاباتها بـ (5 من أصل 6 إجابات) أما "الدهشة" ، "الغضب" و "النفور" لاحظنا فيهم استجابة جيدة للحالة و يظهر هذا من خلال عدد الإجابات الصحيحة التي قدرت بـ (6 من 6) أي توصلت الحالة إلى التعرف بشكل جيد على هذه الخصائص .

عرض وتحليل نتائج مجموعة الأطفال المصابين بالتوحد

بعد ما تم تطبيق الاختبار على مجموعة متكونة من 13 تلميذ تتراوح أعمارهم بين 6 و 8 سنوات قمنا بتطبيق الاختبار على عينة الدراسة والمتكونة من 4 حالات مصابين بالتوحد ، حيث تحصلنا على النتائج الآتية :

الحالة الأولى (01)

جدول رقم (01) يمثل نتائج الحالة الأولى بعد تطبيق اختبار التعرف على التعابير الوجهية الانفعالية

الفرحة (La joie)	الحزن (La Tristesse)	الخوف (La Peur)	الدهشة (La Surprise)	الغضب (La Colère)	النفور (Le Dégout)
6	3	3	5	5	3

التحليل : يبين الجدول أعلاه نتائج حالة بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعابير الوجهية الانفعالية ، حيث تبين الأرقام المعروضة داخل الجدول عدد

الإجابات الصحيحة من (6) لوحات معروضة فما نلاحظه هو أنَّ خاصية "الفرحة" تمَّ التعرف عليها بشكل جيد وقدر عدد الإجابات (6 من أصل 6) إجابات صحيحة وعليه الحالة قامت بالتعرف على هذه الخاصية أو التعبير خلال كل المراحل العمرية من (5 إلى 10) سنوات أما فيما يتعلق بخاصيتي "الحزن" و"الخوف" فعدد الإجابات قدر بـ (3 إجابات من أصل 6) حيث أنَّ هاتين الخاصيتين أو التعبيرين يعدان من الخصائص التعبيرية السلبية حيث نلاحظ في النتائج المقدمة من طرف الحالة خلط بين هاتين الأخيرتين وعدم التوصل بصفة جيدة إلى التعرف عليها . فيما يخصَّ خاصية "الدهشة" تراوح عدد الإجابات 5 من 6 إجابات على العموم في هذه الخاصية توصَّلت الحالة إلى التعرف عليها بشكل عادي أما فيما يخصَّ خاصية " النفور " تراوح عدد إجاباتها بـ (3 من 6) حيث أنَّ هذه الخاصية تعد كذلك من الخصائص التعبيرية السلبية وعليه يصعب على الطفل التعرف عليها بشكل سريع خاصة وأنه في هذا العمر أي (6 سنوات) يكون مفهوم هذه الخاصية لم ينضج بعد .

الحالة الثانية (02)

جدول رقم (02) يمثل نتائج الحالة الثانية بعد تطبيق اختبار التعرف على التعابير الوجهية الانفعالية

الفرحة (La joie)	الحزن (La Tristesse)	خوف (La Peur)	الدهشة (La Surprise)	الغضب (La Colère)	النفور (Le Dégout)
6	4	5	5	5	4

التحليل : تمثل الأرقام المعروضة أعلاه النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق الاختبار حيث نجحت الحالة في التعرف على خاصية " الفرحة " وذلك ما نلاحظه من خلال عدد الإجابات الصحيحة (6 من 6) أما فيما يتعلَّق الأمر بخاصية الحزن فتراوح عدد الإجابات بـ (4 من 6) وذلك لأنَّ التعبير على الحزن والتعرف عليه يعد معقدا نوعا ما أما عدد إجابات التعبير عن " الخوف " قدر بـ (5 من أصل 6 إجابات) ونفس الشيء بالنسبة لـ " الغضب " و"الدهشة" أما "النفور" فتراوح عدد الإجابات بـ (4 من 6) حيث أنَّ الحالة تخلط بين هذه الخاصية وخاصية الحزن .

الحالة الثالثة (03) :

جدول رقم (03) يمثل نتائج الحالة الثالثة بعد تطبيق اختبار التعرف على التعابير الوجهية الانفعالية

الفرحة (La joie)	الحزن (La Tristesse)	خوف (La Peur)	الدهشة (La Surprise)	الغضب (La Colère)	النفور (Le Dégout)
5	6	2	2	3	6

التحليل : يبين الجدول نتائج الحالة ص.ف المتحصل عليها بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعابير الوجهية الانفعالية ، حيث نلاحظ أنه تحصل على (5 إجابات الصحيحة من 6) في التعرف على خاصية "الفرحة" ، كما تحصل على (6 إجابات من أصل 6 إجابات) فيما يخص التعرف على "الحزن" .

خاصية "الخوف" و"الدهشة" لاحظنا فيهما عدم الاستجابة الجيدة للحالة و يظهر هذا من خلال عدد الإجابات الصحيحة (2 من 6 إجابات) ، أما "الغضب" فتحصلت الحالة في هذه الخاصية على (3 إجابات من 6) . وفي الأخير كانت عدد الإجابات الصحيحة على خاصية "النفور" هي (6 من 6) ما يعني أنّ الحالة قد تعرفت بصفة جيدة على هذه الخاصية .

الحالة الرابعة (04) :

جدول رقم (04) يمثل نتائج الحالة الرابعة بعد تطبيق اختبار التعرف على التعابير الوجهية الانفعالية

الفرحة (La joie)	الحزن (La Tristesse)	خوف (La Peur)	الدهشة (La Surprise)	الغضب (La Colère)	النفور (Le Dégout)
5	6	2	2	3	6

التحليل : يبين لنا الجدول أعلاه نتائج الحالة ب.ع بعد تطبيق الاختبار عليها حيث تحصلنا على (6 إجابات) صحيحة في خاصية "الفرحة" (3 إجابات من 6) في تعرفها على خاصية "الحزن" ، أما فيمل يخص خاصية "الخوف" تحصلت الحالة على إجابتين من أصل 6 . بالإضافة إلى أنها قدمت 6 إجابات صحيحة من 6 في تعرفها على خاصية "الدهشة" .

كما نلاحظ أنّ الحالة قد تحسّلت على (4 إجابات من 6) في التعرف على "الغضب"، وفي الأخير قدمت الحالة إجابتين من أصل (6) في التعرف على خاصية "النفور".

والجدول الآتي يلخص الحالات الأربع المدروسة للأطفال المصابين بالتوحد :

جدول رقم (II) يمثل نتائج الأطفال المصابين بالتوحد بعد تطبيق الاختبار التعرف على التعابير الوجهية الانفعالية

النسبة المئوية	الانفعالات						الفئات	الحالات
	النفور	الغضب	الدهشة	الخوف	الحزن	الفرحة	العمرية	
٪ 69,44	3	5	5	3	3	6	6 سنوات	الحالة (1)
٪ 80,55	4	5	5	5	4	6	7 سنوات	الحالة (2)
٪ 66,66	6	3	2	2	6	5	7 سنوات	الحالة (3)
٪ 66,66	6	3	2	2	6	5	8 سنوات	الحالة (4)

مناقشة : يمثل الجدول (I) و (II) نتائج الحالات العادية والحالات التي تعاني من التوحد حيث أن الجدول الأول (I) تشير أرقامه الى النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق اختبار التعرف البصري لمختلف التعابير الوجهية الانفعالية على أطفال عاديين تتراوح أعمارهم بين (6 و8 سنوات) حيث ما نلاحظه هو أنّ خاصية أو التعبير الانفعالي على " الفرحة " نجده عند كل الأطفال في هذه الفئة العمرية حيث تم التعرف على هذه الخاصية في كل لوحات الاختبار أي من (5 الى 10 سنوات) وهذا ما تشير اليه غالبية الدراسات بأن "الفرحة " تكتسب في وقت مبكر جدا وذلك في سن (3 أشهر) عند الطفل العادي وعليه كل النتائج كانت ايجابية بالنسبة لكل الحالات ، أما فيما يتعلق بخاصية "الحزن" فالنتائج كانت متباينة وهنا تظهر القدرات المعرفية للطفل حيث ما نلاحظه بعد الاجابات المقدمة هناك أطفال يبلغون من العمر 6 سنوات توصلوا إلى الإجابة بشكل جيد حيث تراوحت (6 من 6 اجابات) وهناك أطفال من نفس العمر لم يتوصلوا الى الاجابة الا على صورة واحدة فقط . أما

فيما يخص خاصية "الخوف" فقد تنوعت الاجابات الا أنَّ غالبية الحالات و في كل الفئات العمرية توصلوا إلى إعطاء إجابات تراوحت بين (2،4 و 5) أما "الدهشة" فقد تم التعرف عليها بشكل جيد وسريع حيث أن هذه الخاصية وكما سبق وأشرنا في الجانب النظري أنها تنمو في سن 4 سنوات وعليه هناك حالات توصلت الى الاجابة الكاملة (6 من 6) في غالبية اللوحات ، أما خاصية "الغضب" وباعتبارها من الخصائص التعبيرية الانفعالية السلبية لاحظنا فيها تنوع في الاجابات حيث تراوحت بين (3، 4، 5 و 6 إجابات من أصل 6). أما "النفور" فلم تكن نسبة إجاباته عالية إلا أنه هناك حالات استطاعت التوصل الى 6 من 6 إجابات .

أما الجدول الثاني (2) فالنتائج المعروضة فيه خاصة بأطفال مصابين بالتوحد بعد تطبيق اختبار التعرف على مختلف التعبيرات الوجهية الانفعالية ، فالحالة الأولى التي تنتمي الى فئة عمرية (6 سنوات) قدمت (6 اجابات من أصل 6) فيما يخص خاصية " الفرحة " إلا أنَّه لوحظ بشكل متكرر أنَّ هذه الحالة تعاني من نقص في التعرف على التعبيرات الوجهية الانفعالية السلبية مثل : الخلط بين : النفور والغضب والحزن . ففي غالبية الصور إجابات الحالة لم تكن دقيقة فيما يخص التعبيرات الوجهية السابقة الذكر .

أما الحالة الثانية التي تبلغ 7 سنوات استطاعت هذه الأخيرة اجتياز الاختبار بشكل جيد وما لاحظناه أنه من خلال التطبيق أنه لم تظهر أي رفض أو نفور بل تجاوبت بصفة جيدة وإيجابية حتى وأنَّ هذه الحالة قدمت نتائج فاقت نتائج الأطفال العاديين هذا إن دلَّ على شيء أنَّما يدل على القدرات العالية التي تمتلكها الحالة .

أما الحالة الثالثة ومن خلال الجدول والنتائج المعروضة فيه تبين أن الحالة تعاني بعض النقائص مقارنة مع نتائج الحالة الثانية اذ تنتمي الحالتين الى نفس الفئة العمرية (7 سنوات) وهذا راجع الى أنَّ الحالة تعاني من نقص في المتابعة إذ أن العمل يكون فقط أثناء الحصص العلاجية ، حيث أنَّ الأولياء لا يبذلون أي جهد مع الحالة في البيت الا أنه عموما قدمت الحالة نتائج مقبولة .

فيما يتعلق بالحالة الرابعة أول نقطة نشير إليها فيما يتعلق بهذه الحالة أنه ومن خلال وقت تمرير الاختبار الحالة لم تكف عن التكلم أي التعبير على مختلف الانفعالات الوجيهة عن طريق اللغة فمثلا اذا طلبنا منه ايجاد صورة طفل أو ولد فرح يقول هو ولد يضحك إلا أنه ما تبين أن الحالة تعاني نقص في التعرف على التعابير الانفعالية السلبية مثل :الخوف ، الغضب والنفور وهذا راجع الى أن الطفل يعاني من نقص في التفاعل الاجتماعي مع المحيط العائلة والبيئة .

من خلال كل ما سبق وبعد مقارنة نتائج الأطفال العاديين بالأطفال المتوحدين ما يمكن أن نتوصل إليه هو أنه ورغم النقائص التي يعاني منها الطفل المتوحد إلا أنه يمتلك القدرة على التعرف على مختلف التعابير الوجيهة الانفعالية ويظهر ذلك من خلال النسب المئوية التي وصلت إلى (69.44 %) بالنسبة للفئة العمرية (6 سنوات مقارنة بـ 75 %) بالنسبة للأطفال العاديين من نفس الفئة العمرية ، أما فيما يتعلق الأمر بأصحاب الـ (7 سنوات فتيين النتائج أن قدرات الأطفال المتوحدين فاقت قدرات الأطفال العاديين حيث توصلت هذه الفئة الى اجتياز (80.55 %) من الاختبار مقارنة بأقرانهم العاديين الذين توصلوا إلى نسبة (75 %) ، أما الفئة العمرية لـ 8 سنوات فما يمكن القول أن قدرات الطفل العادي تفوق نظيراتها بالنسبة للطفل المتوحد وتبين ذلك من خلال النسب المئوية المتحصل عليها بعد تطبيق الاختبار .

وعليه لا يمكننا الجزم بالنتائج المقدمة وما يجب الإشارة إليه أيضا هو دور الكفالة المبكرة والجيدة في تنمية مختلف القدرات المعرفية سواء إن تعلّق الأمر بالتعرّف على التعابير الوجيهة الانفعالية أو عمليات معرفية أعقد من ذلك .

لذا من خلال كل ما قدمناه ما يجدر قوله هو أن الطفل المتوحد يبدي بعض الاهتمام لمحاولة التعرف على الوجوه ويظهر بعض الاهتمامات للتعابير الوجيهة الانفعالية كما أنه يمتلك ميكانيزمات خاصّة به للتعرف على مختلف التعابير الوجيهة والتي تختلف نوعا ما عن الطفل العادي حيث أن الشخص العادي يطور هذه الميكانيزمات بصفة تلقائية وفطرية ويكتسبها من خلال المراحل العمرية المختلفة

حتى في فترات متأخرة من العمر الزمني ، وهذا ما يغيب عند الطفل المتوحد إذ أنّه لا يلجأ الى تطوير مثل هذه المهارات إلا بعد دفع من الأهل والمحيط ، وما يتوجب قوله أنّه إذا أخذ اضطراب الطفل المتوحد بعين الاعتبار وتحصّل على دعم أسري وكفالة متعدّدة الجوانب قد تصل به النتائج إلى أنّ تفوق قدراته قدرات أقرانه من الأطفال العاديين .

أظهرت النتائج التي تحصلنا عليها بعض الفروق بين فئة الأطفال العاديين وفئة الأطفال المصابين بالتوحد إذ ما تم استنتاجه من بعد تطبيق الاختبار أنّه كان هناك تباين في النتائج ، وأنّ مختلف الميكانيزمات الخاصة بالتعبير الوجهية الانفعالية تختلف من شخص لأخر ومن حالة لحالة سواء كان ذلك عند العاديين أو المتوحدين .

أما فيما يخص قدرة الطفل المتوحد على التعرّف على التعبير الوجهية الانفعالية بالفعل ومن خلال ما تحصلنا عليه من بعد تطبيق الاختبار تبين أنّ هذه الفئة من الأطفال ورغم الاضطراب الذي تعاني منه إلا أنّها تمتلك القدرة على التعرّف على بعض التعبير الوجهية مثلها مثل الاطفال العاديين وحتى أنّها تفوق قدرات الأطفال العاديين في بعض الأحيان .

وفيما يخص ميكانيزمات التعرف على مختلف التعبير الوجهية فهي تختلف عن الطفل العادي فما نلاحظه اجتناب منطقة العينين والإشارة مباشرة إلى المنطقة الفمية وذلك لأنّ الطفل المتوحد يرفض الاتصال البصري كما أنّه يمتلك القدرة في التعرّف على التعبير الوجهية الانفعالية الإيجابية أكثر منها سلبية .

وعليه ما يجدر الإشارة إليه أنّه لا يمكن القول أنّ الأطفال المتوحدين يعانون من نقص مقارنة مع الأسوياء إذ أنّ حتى الأطفال الأسوياء تعد قدراتهم المعرفية فيما يخص التعرّف على التعبير الوجهية محدودة فيما بينهم ، ولا يمكن القول أنّ التعرف على التعبير الوجهية الانفعالية منعدمة عند هذه الفئة .

مراجع

- 1) الصبي ، عبد الله ، (2003). التوحد وطيف التوحد ، ط1 ، الرياض ، المملكة العربية السعودية . مكتبة الملك فهد الوطنية .
- 2) بن صديق . لينا (2005) ، فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي للأطفال التوحديين وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي . رسالة دكتوراه . الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن .
- 3) Barlow, David h and Durand V. Mark (1994) Abnormal psychology: An interrogative approach pacific crove: Brooks/ Cole publishing company.
- 4) Belzung C. (2007). Biologie des émotions. *Neurosciences et Cognition (de Boeck, eds)*.
- 5) Bowlby J. (1969). Attachment and Loss. *Basic Books: New York*.
- 6) Calder AJ, Young AW, Rowland D, Perrett DI, Hodges JR & Etcoff NL. (1996). Facial emotion recognition after bilateral amygdala damage: Differentially severe impairment of fear. *Cogn Neuropsychol* 13.
- 7) Damasio AR, Damasio H & Van Hoesen GW. (1982). Prosopagnosia: anatomic basis and behavioral mechanisms. *Neurol* 32, 331-341.
- 8) Damasio AR, Grabowski TJ, Bechara A, Damasio H, Ponto LL, Parvizi J & Hichwa RD. (2000). Subcortical and cortical brain activity during the feeling of self-generated emotions. *Nat Neurosci* 3.
- 9) Darwin C. (1872a). The Expression of Emotion in Man and Animals.
- 10) Darwin C. (1872b). The expression of emotions in man and animal. *London, Murray*.
- 11) Davison, Gerald and Veale John (2001) Abnormal psychology New York. John wileys and Sons.
- 12) Durand.V.Mark and Barlow.David H(200) Abnormal psychology: An introduction .Australia Canada: Thomas learning.
- 13) DSM 4-IR(2000) Diagnostic and statistic Manual of Mental Disorders Forth Edition Test Revision.Publisher American Psychiatric Association Autistic disorder.

- 14)DSM-IV. (2000). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder. *Washington, DC: Am Psychiatr Ass* 4th edn.
- 15)Edelson, Stephan M(2003) g Overview of autism. Center for the study of autism, from the World Wide Web: www.av.com.
- 16)Ekman P. (1972). Universals and cultural differences in facial expressions of emotions. *Paper presented at the Nebraska Symposium of Motivation, Lincoln, Nebraska*
- 17)Ekman P & Friesen WV. (1975a). Unmasking the face. *Prentice-Hall, Englewood Cliffs, NJ.*
- 18)Ekman P & Friesen WV. (1975b). Unmasking the face. *Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall*
- 19)Nadia HERNANDEZ : La perception des visages et des expressions émotionnelles dans la pathologie autistique : Approche comportementale et fonctionnelle 2008.
- 20)Yannig BOURREAU : Les comportements répétés et restreints dans l'autisme : construction et validation d'une échelle d'évaluation. 2008.